

البيان في تفسير القرآن

(464) " لو كان فيهما آلهة إلا أنا لفسدنا 21: 22. وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعضه سبحانه أنا عما يصفون 23: 91 ". وأما الاعتقاد الثاني - وهو إنما ينشأ عن مقايسته بالملوك والزعماء من البشر - فقد أبطله أنا بوجوه من البيان: فتارة يطلب البرهان على هذه الدعوى، وأنها مما لم يدل عليه دليل، فقال: " إله مع أنا قل ها توارها نكم إن كنتم صادقين 27: 64. قالوا نعبد أصناما فنظل لها عاكفين 26: 71. قال هل يسمعونكم إذ تدعون: 72. أو ينفعونكم أو يضرون: 73. قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون: 74 ". وأخرى بإرشادهم إلى ما يدركونه بحواسهم من أن ما يعبدونه لا يملك لهم ضرا ولا نفعا، والذي لا يملك شيئا من النفع والضرر، والقبض والبسط، والاماتة والاحياء، لا يكون إلا مخلوقا ضعيفا، ولا ينبغي أن يتخذ إلهها معبودا: " قال أفتعبدون من دون أنا ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم 21: 66. أف لكم ولما تعبدون من دون أنا أفلا تعقلون: 67. قل أتعبدون من دون أنا ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا 5: 6. ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذه وكانوا ظالمين 7: 148 ".